

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

من ان حكم الارض المنتزعة من ايدي البغاة مثل حكم الارض المغنومة من الكفار فهذا كلام ليس من الشرع في شيء بل من التشهي والحكم بالهوى والتلاعب بالدين واما ما صارت الطوائف الاسلامية تتراعى به من تكفير التأويل فتلك فاقرة من فواقر الدين لا ترجع الى اصل ولا تنبنى على عقل ولا نقل لا يغتر بمثلها الا جاهل ومتعصب وكلاهما لا يستحق الكلام معه وسيأتي لهذا مزيد تحقيق عند الكلام على قوله وكل ارض اسلم اهلها قوله وهو بالخيار فيما لا يحول بين الوجوه الاربعة اقول قد قدمنا ان له ان يعمل بما فيه مصلحة عائدة على المسلمين جارية على منهج لدين فإذا رأى المصلحة في وجه غير الوجوه الاربعة وذلك كأن يقتضي نظره ان يبيعها من اهلها او من غيرهم عندالظفر بها ويقسم الغنيمة على الغانمين فعل ذلك وهكذا اذا اقتضى نظره تخريب الدور وتغيير رسوم الاموال وقطع الاشجار وتغویر الانهار فعل ذلك لانه ربما يغلب على الظن ان اهلها يغلبون عليها وينتزعونها من ايدي المسلمين كما يقع مثل ذلك كثيرا بين المسلمين والكفار تارة يغلب هؤلاء وتارة يغلب هؤلاء وهكذا اذا اقتضى نظره ان يخص بها بعض الغانمين دون بعض فعل اذا كان في ذلك مصلحة وقد فعله رسول الله ﷺ في ارض بني النضير فإنه خص بها المهاجرين لما لم تكن لهم اموال يعيشون بها .

فصل .

ولا يؤخذ خراج ارض حتى تدرك غلتها ويسلم الغالب ولا يسقطه الموت والفتور وبيعها الى مسلم واسلام من هي في يده وان عثرا ولا يترك الزرع تفريطا قوله فصل ولا يؤخذ خراج ارض حتى يدرك غلتها